[441] كالبهيمة [المربوطة] همها علفها.. وكأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجرة البرية (1) أصلب عودا. [والرواتع الخضرة (2) أرق جلودا، والنباتات العذية (3) أقوى وقودا (4) وأبطأ خمودا]، وأنا من رسول ا صلى ا عليه واله وسلم كالصنو من الصنو (5) والذراع من العضد وا لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها... اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك (6) فقد (7) انسللت من مخالبك، وأفلت من حبائلك (8) [واجتنبي الذهاب في مداحضك (9)]، أين القرون الذين غررتهم بمداعبك (10) ؟ أين الامم الذين فتنتهم برخارفك [فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود (11)] وا لو كنت شخصا مرئيا، وقالبا حسيا (12)، لأقمت عليك حدود ا في عباد غررتهم بالآماني، وأمم ألقيتهم في المهاوى، وملوك أسلمتهم الى التلف وأوردتهم موارد البلاد. _____ (1) الشجرة البرية: التى تنبت في البر الذى لاماء فيه. (2) الرواتع الخضرة: الاشجار والاعشاب الغضة الناعمة التى تنبت في الارض الندية. (3) النباتات العذية: التى تنبت عذبا، والعذى - بسكون الذال -: الزرع الذى لا يسقيه إلا ماء المطر. (4) الوقود: اشتعال النار. (5) في المصدر و (أ): " كالضوء من الضوء ". (6) الغارب: ما بين السنام والعنق، والمراد، انى سرحتك فاذهبي حيث شئت. (7) في المصدر: " قد ". (8) الحبائل - جمع حبالة -: وهى شبكة الصياد. (9) المداحض: المساقط والمزالق. (10) المداعب: جمع مدعبة من الدعابة وهى المزاح. (11) مضامين اللحود: أي الذين تضمنتهم القبور. (12) في (أ): " جنسيا ". (*)

_____